الأهرام

المصدر: عكاظ

التاريخ : ١ اغسطس ٢٠٠٢

مسؤولون وخبراء يتحدثون لـ«عكاظ» عن آثار لقاء كمبالا:

لقاء البشير- قرنق انطلاقة لوقف نزيف السودان

مجاهد الخليل (الخرطوم) هشام عليوان (بيروت)

□وصفت مصادر سودانية لقاء الرئيس السوداني عمر البشير وزعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان جون قرنق بانه اختراق مهم على طريق تحقيق السلام في السودان ووقف الحرب الاهلية.

واعتبر مسؤولون حكوميون ومعارضون ان اللقاء الذي يعد الاول بينهما يصب في مصلحة الشعب السوداني الذي بددت الحرب ثرواته ومقدراته فضلا عن زهرة شبابه.

واكدوا في استطلاع لـ«عكاظ» ان لقاء البشير قرنق من شانه اعطاء دفعة قوية للجولة المقبلة من المفاوضات التي تستهدف تحويل مذكرة التفاهم الى اتفاق مع وضع آليات لتنفيذه على ارض الواقع.

في البداية وصف السيد الصادق المهدي زعيم حزب الامة المعارض اللقاء بانه هام للغاية لاستكمال بعض الجوانب التي تم الاتفاق عليها في نيروبي. واكد المهدي ان اللقاء سيسرع بعملية السلام بمساندة الزعماء الافارقة وكشف بان اللقاء كان ضرورة لتثبيت بروتوكول ميكاكوس الذي كان يتهدده شبح الفشل والانهيار في الجولة المقبلة خاصة مناقشة بنود تقسيم الثروة وعائدات النفط والترتيبات الامنية وعلاقة الجيشين الحكومي والشعبي.

اما الاستاذ انجلو بيدا نائب رئيس البرلمان فقد وصف اللقاء بانه تاريخي في مسيرة السلام وانه حظي باهتمام كبير رغم سريته.. وقال ان دول اوغندا وكينيا ونيجيريا بذلت جهوداً كبيرة في تحقيق السلام بالسودان وان جهودها توجت بالاتفاق الذي وقع بين الحكومة والحركة مؤخراً وبلقاء البشير وجون قرنق. وكشف انجلو بيدا بان المرحلة القادمة ستشهد ترجمة بنود الاتفاقية الى واقع ملموس على السودان عامة وجنوب السودان خاصة. ومن جانبه اشاد الدكتور التيجاني صالح فضيل وزير الدولة بوزارة الخارجية باتفاق البشير وقرنق على وقف اطلاق النار (وقف الاعتداءات).

واثنى د.فضيل على الدور الاوغندي -الكيني لاحلال السلام في السودان واضاف ان الزعماء الافارقة اتبعوا سياسة ايجابية لتفعيل ايقاد افضت الى تطورات مهمة ومتسارعة في مسيرة السلام. وقال ان الايام القادمة ستكشف ماتم الاتفاق عليه في كمبالا واكد د.فضيل ان زيارة البشير الى اوغندا ستعطي العلاقات دفعة قوية لتطبيعها في الايام القادمة مؤكداً ان القيادة في البلدين عازمة على فتح الطرق وتسهيل انتقال السلع والتبادل التجاري بين البلدين وعلى تكثيف الجهود الدبلوماسية بعد موافقتها على رفع التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفير.

سامبو جامو عضو وفد التجمع المعارض بالداخل قال عن لقاء البشير قرنق بانه هام للغاية بعد الاتفاق الذي وقع بين الحكومة والحركة وزاد انه اكد مصداقية وجدية الحكومة في سلك اي طريق يؤدي الى السلام الشامل والعادل والى حقن الدماء واعطاء الجنوب حقه كاملاً في تقرير مصيره.

وقال ان الرئيس البشير اثبت للعالم بانه رجل سلام.. وقال جامو ان الايقاد قفزت بعملية السلام قفزة كبيرة بعد ثماني سنوات من الحرب والدمار.

ووصف عبدالرحمن ابراهيم المدعي العام السابق وعضو وفد الحكومة لمفاوضات نيروبي لقاء البشير قرنق بانه انجاز كبير وخطوة متقدمة في طريق السلام وقال ان الخطر الذي يواجه السودان لابد من مقابلته بموقف وطني وقال ان الصورة بعد هذا اللقاء وضحت لكل المنتقدين لاتفاق ميكاكوس واضاف ان المرحلة المقبلة ستكون حاسمة.

مبارك الفاضل المهدي وصف اللقاء بانه لقاء وطني اكد للعالم جدية السودانيين في حل مشاكلهم بانفسهم وقال ان اللقاء اعطى عملية السلام دفعة قوية قبل المرحلة القادمة.

وطالب جميع القوى السياسية بالمشاركة في السلام وقال ان عهد الجلوس على الرصيف قد ولى ولابد ان يشارك كل ابناء السودان في مسيرة السلام حتي تصل الى غاياتها المرجوة.

الشيخ ابراهيم السنوسي القيادي البارز بحزب المؤتمر الشعبي اكد دعم الحزب لكل خطوة في اتجاه السلام مؤكداً ان حزبه كان اول الداعين الى السلام وان مذكرة التفاهم كانت الشرارة بالنسبة للحكومة لانها اكدت امكانية تحقيق السلام.

وطالب الحكومة بمواصلة المسيرة واشراك كل القوى.. كما دعا لتوحيد الكلمة وترابط الصفوف لمواجهة التحديات القادمة. وفي بيروت رأى رئيس الحكومة الأسبق رشيد الصلح في الاتفاق السوداني خطوة طيبة لإنهاء حالة الحرب المستمرة منذ عشرين سنة لكن العبرة تبقى في حسن النية والتطبيق الأمين للاتفاقيات المعقودة، وأن لا يكون الاتفاق على حساب وحدة السودان واستقراره والحفاظ على ثروته

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وإمكانياته وعدم الإضرار بمصلحة مصر لا سيما فيما يتعلق بنهر النيل وحيوية هذا القطاع لحياة مصر وازدهارها.

بالمقابل لفت الصلح إلى أن انحسار الدور العربي في عملية المصالحة يشكل ظاهرة لافتة رغم وجود جهود عربية سابقة لا سيما المبادرة المصرية الليبية، والسؤال هنا هو لماذا تم تجاهل هذه المبادرة، وتنحية القاهرة عن الاتفاق الأخير، رغم أن بعض رموز المعارضة السودانية يتخذ من مصر مقر إقامة؟

واعتبر الصلح أخيرا أن اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب الأهلية اللبنانية كان يتميز بالحضور العربي الفاعل لا سيما من جانب المملكة العربية السعودية، وهذا الدور كان نقطة قوة للاتفاق، فالنية كانت صادقة في إيجاد حل، ولم تكن هناك قوى خارجية تحاول تكييف الاتفاق لمصالحها الذاتية.

أما النائب في البرلمان اللبناني فيصل داوود أن من المبكر الحديث عن إيجابيات في الاتفاق المعقود أخيرا في نيروبي، والذي مهد للقاء البشير وقرنق، فمن المعلوم أن الولايات المتحدة تدعم حركة التمرد في الجنوب وهذا ليس سرا، وهناك جهات كنسية ذات نفوذ تعمل على تقسيم السودان وفصل الجنوب تحت أعذار واهية. فهل يمكن بعد ذلك أن نأتمن واشنطن على وحدة السودان واستقراره؟

وقال داوود إن حركة التمرد لم تكن لتستمر طيلة هذه السنوات لولا المساعدات السخية التي كانت تأتيها من جهات دولية معروفة تحت عنوان المساعدات الإنسانية والذي يقف وراء هذه الحركة لديه مخططات استراتيجية لا تتعلق بالسودان وحسب بل بشرق أفريقيا وبمصر كذلك. ويجب التنبه إلى الطموح الأمريكي بنفط السودان والرغبة بحرمان الخرطوم من عائداته تحت ذريعة تقاسمه بين الشمال والجنوب. وإن هذا التقاسم النفطي يمهد الطريق لانفصال الجنوب رغم كل الادعاءات والتطمينات.

من ناحيته، قال النائب السابق خالد الضاهر إن التنازلات التي تفرض على الخرطوم لوقف الاستنزاف في الجنوب قد تتحول إلى كارثة قومية تضاف إلى سجل العرب الحافل، إذا لم يتدارك العرب هذه المسألة ويقوموا بجهود حثيثة لدرء المخاطر الظاهرة من هذا الاتفاق. فحين ينال الجنوب حصانة سياسية معينة بغطاء من الولايات المتحدة فمن الذي يضمن بقاء الجنوب ضمن السودان؟ وإذا انفصل الجنوب ألن يطالب بحصة مضاعفة من المياه وربما يسعى لتأمين مصالح الجيران المتحالفين معه مثل أثيوبيا وأوغندا على حساب الأمن المائي المصري؟

ورأى الضاهر أن أخطر ما في الأمر هو تهميش الدور العربي وترك الساحة فارغة لواشنطن ووكلائها في المنطقة لإجراء هذه الصفقة.

ومن جهته يرى استاذ العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الدكتور انطوان متى ان ما حدث في السودان مثال على الاستراتيجية الامريكية الجديدة، التي لا تكتفي باحتواء النزاعات بل تبادر واشنطن الى البؤر المقصودة لسبب او آخر، لاحداث التغيير فيها، وبما يتوافق مع المصلحة الامريكية، وإذا لم يتم ذلك بالعمل الدبلوماسي والضغوط غير العسكرية فإن الخيار العسكري يصبح واردا وغالبا عبر دعم المعارضة بكل الوسائل والاشراف على خططها وبرنامجها السياسي. ويؤكد متى ان الولايات المتحدة اظهرت رغبتها في تغيير المعادلة في السودان منذ زمن بعيد، لكن في عهد الرئيس بوش الابن، اصبح الامر اكثر الحاحا ولو ان الحكومة السودانية مانعت ورفضت التنازل لكانت العواقب معروفة لذلك فإن الاتفاق الاخير مع المعارضة هو اقل السيناريوهات ضررا إذ ان الانفصال او الوحدة صارا خيارا طوعيا للجنوب علما ان القوى الانفصالية ستفعل كل ما بوسعها في السنوات القادمة لجعل الانفصال امرا واقعا لا رجعة عنه، ومن هنا ندرك معنى مطالبات الحكومة السودانية للدول العربية بدعم قضية الوحدة وتوفير الظروف المناسب لها.

بكلام آخر ان الاتفاق مع التمرد بات ممرا اجباريا لا مناص منه وأمرا واقعا يجب التعامل معه بجدية بالغة، فالولايات المتحدة هي الراعية الاساسية للحل، والرعاة الاقليميون حلفاؤها، والخلل القائم في رعاية الاتفاق، حيث يغيب الدور العربي بالكامل، يجب اصلاحه عبر اسهام الدول العربية المعنية ولا سيما جامعة الدول العربية في اليات الحل المقترح، لتأمين الغطاء السياسي المطلوب ولتدارك احتمالات الانفصال وشرذمة السودان والمنطقة.

محمد صالح الخبير في شؤون السودان اكد من جهته لـ«عكاظ» ان بروتوكول مكاكوس بين الحكومة والتمرد هو رهان على المستقبل اكثر منه قفلا لمرحلة منقضية وفتحا لصفحة جديدة وهو يرتكز على حسن النية ولا يستند في حقيقة الامر على ضمانات موثقة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية